ولم يعط ١١،٨ ٪ منهم جوابا . يمكن القول بشكل عام ، وبغض النظر عن الدرجة ، ان ٨٠ ٪ من الفلسطينيين يعتقدون ان الاونروا قد أضرتهم بشكل او بآخر .

قد يبدوللوهلة الاولى ان هناك تناقضا هائلا في رأي نفس الاشخاص فيما اذا كانت الاونروا قد أفادتهم أو أضرتهم . لكن يبدو ان المسألة ليست أسود أو أبيض بالنسبة لتأثير الاونروا ، وان تأثيرها في الواقع يجمع الاثنين معـا الضرر والفائدة وان كان بدرجات مختلفة وفي نواحي مختلفة . وان أي عملية تقييم للضرر أو الافادة اللذيـن أحدثتهما الاونروا يجب أن تعتمد أساسا على نواحي الضرر ونواحي الافادة او على نوعية الضرر ونوعية الافادة . لكن قبل الانتقال الى عملية التقييم هذه علينا أن نرى النواحي التي يعتقد الفلسطينيون ان الاونروا قد أضرتهم فيهـا . يبدو ان تصـور الفلسطينيين للضرر الذي ألحقتـه بهم الاونروا يمس ثـلاث نواحي أساسية وهي : (أ) ـ الناحية السياسية (أضرت بالقضية الفلسطينية وبالنضال الفلسطيني) ، (ب) الناحية النفسية (الكرامة الشخصية ، الاتكالية ، سلب الرجولة ، سلب الارادة). (ج) الناحية الحياتية (التعليم السيىء ، المواد الغذائية السيئة) . فقد قال ٣٧ ٪ من أفراد العينة ان الاونروا أبعدت الفلسطينيين عـن قضيتهم وأخمدت روح الثورة عندهم وقال ٣،٥ ٪ أنها حققت أهداف الاستعمار . وقال ١١،١ ٪ منهم انها جعلتهم اتكاليين ، وقال ٨،٨ ٪ انها خدرتهم كالمورفين ، وقال ٤،٧ ٪ انها سلبتهم ارادتهم ، وقال ٢،٣ ٪ انها سلبتهم رجولتهم ، وقال ٤،٧ ٪ انها أعطتهم تعليما سيئا ، بينما قال ٦،٤ ٪ انها أضرت من جميع النواحي ، وقال ٣،٥ ٪ انها أضرت بالتجسس علـى الفلسطينيين ولم يذكر ١٤،١ ٪ نواحي الضرر .

اذن يركز ٤٠ ٪ من الفئة التي تعتقـد ان الاونروا أضرت بالفلسطينيين على الناحية السياسية ، بينما يركز ٢٧ ٪ منهم على الناحية النفسية ، ويركز ٨ ٪ على الناحية الحياتية . وللتأكيد نود ان نذكر ان عينة المدن لها الاراء نفسها حول مدى وطبيعة الافادة والضرر الذي سببته الاونروا للفلسطينيين .

واذا قارنا راي الفلسطينيين بافادة الاونروا ورايهم بضررها نجد ما يلي : من ناحية الكمية هناك فرق شاسع بين الذين يعتقدون ان الاونروا أفادت كثيرا (٣،٧ ٪) والذين يعتقدون انهـا أضرت كثيرا (٦٠٪) . ومن الناحيـة النوعيـة نجد ان الافادة قد اقتصرت على الخدمات (التعليـم ، الطعام والعلاج) وهـي خدمات يشكو منهـا الفلسطينيون بمرارة كبيرة وبشكل دائم ، والتي لم يرض عنها ٧٦،٣ ٪ من افراد العينة التي شملتها الدراسة . فالتعليم مشكوك بقيمته العلمية من ناحية ، ويتعارض مـع الوضع السياسي للفلسطينيين من ناحية أخرى ، اي انه تعليم أبعد ما يكون عن النضال والدفع الثوري . والمواد الغذائية من أدنى المستويات ولا تفي بحاجات الجسم وطاقاته. والعلاج رديء بشكل عام ، وجيد في حالات معينة ، ويمكن القول انه يخفف قليلا من مصائب الفلسطينيين . امـا الضرر ، من الناحية النوعيـة أيضا ، ففادح . الضرر الاساسي كان في الناحيتين السياسية والنفسية . ففـي الناحية السياسية حـاولت الاونروا ، من خلال عدة مشاريع كبرى ، توطين اللاجئين في الدول المضيفة وحاولت خلق واقع جديد لهم لكنها فشلت في ذلك نظرا للوعي الوطني الفلسطيني ولقوة ارتباط الفلسطيني بأرضه.وذلك الدور الذي لعبته الاونروا كان بحد ذاتهخدمة كبرى للاستعمار وخدمة أكبر لاسرائيل ولتثبيتها فوق أرض فلسطين عن طريق تثبيت الشعب الفلسطيني خارج أرض فلسطين . وفي الناحيـة النفسيـة لعبت الاونروا بواسطة مساعداتها وبطريقة توزيع تلك المساعدات دورا نشطا في كسر ارادة الفلسطيني وسلبه رجولته وتخديره واذلاله . بناء على هذه المقارنة الواضحة لكفتي الافادة والضرر الذي سببته الاونروا للفلسطينيين يمكن الاستنتاج بأن الاونروا قد أضرت ضررا فادحا بالشعب